

325573 - حكم ترميم المنازل من مال الزكاة؟

السؤال

هل يجوز إعطاء زكاة ذهب لفقيرة لترميم بيتها؟

الإجابة المفصلة

من احتاج إلى ترميم بيته، ولم يكن عنده ما يفي بذلك، جاز إعطاؤه من الزكاة، لهذا الغرض بشرطين:

الأول: أن يكون البيت بحاجة إلى ترميم حقيقي، كخوف سقوط جدار، أو خرور ماء من السقف، ونحو ذلك، وليس أمرا تحسينيا يمكن الاستغناء عنه.

الثاني: أن يكون الترميم بما يليق بمثل حال هذا الفقير، دون إسراف.

والأصل في ذلك: أن المسكن من الحوائج الأساسية، وترك البيت بلا ترميم مع الاحتياج لذلك: إهدار لهذه المنفعة الأساسية، بما قد يؤدي لزوالها، فجاز إعطاء الزكاة للفقير لتكميل هذه الحاجة والإبقاء عليها.

ونحن وإن منعنا أن يبني بيت للفقير من الزكاة، كما في جواب السؤال رقم: (111884)، فإن الترميم أمر مختلف؛ لشدة الحاجة إليه، ولكونه لا يأخذ من مال الزكاة ما يأخذه البناء.

وقد أجاز بعض أهل العلم أن يشتري أو يبني للفقير البيت من الزكاة.

قال الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله: "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّهُ «كَانَ لَا يَزِي بِأَسَا أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ مِنْ زَكَاةِ مَالِهِ فِي الْحَجِّ، وَأَنْ يُعْتَقَ مِنْهُ الرَّقَبَةُ» .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فَأَذْنَى مَا يَكُونُ قِيَمَةُ الرَّقَبَةِ: أَكْثَرُ مِنْ مَائَتِي دِرْهَمٍ.

وَقَدْ أَرَحَّصَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَنْ يَجْعَلَهَا مِنْ زَكَاتِهِ لِوَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ لَا يَأْخُذُ بِهَذَا، وَلَمْ يَكْرَهُهُ لِكَثْرَةِ الْقِيَمَةِ، وَإِنَّمَا أَكْرَهُهُ لِأَنَّهُ يَجْرُ وَلَاءُهُ بِالْعِتْقِ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَوْلُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ.

فَكُلُّ هَذِهِ الْأَثَارِ ذَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَبْلَغَ مَا يُعْطَاهُ أَهْلُ الْحَاجَةِ مِنَ الزَّكَاةِ: لَيْسَ لَهُ وَفَتْ مَحْظُورٌ، عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَغْدُوهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمُعْطَى غَارِمًا، بَلْ فِيهِ الْمَحَبَّةُ وَالْفَضْلُ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ النَّظَرِ مِنَ الْمُعْطِي، بِلَا مُحَابَاةٍ وَلَا إِيْثَارِ هَوَى، كَرَجُلٍ رَأَى أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ صَالِحِ الْمُسْلِمِينَ أَهْلَ فَقْرٍ وَمَسْكَنَةٍ، وَهُوَ ذُو مَالٍ كَثِيرٍ، وَلَا مَنَزِلَ لَهُوْلَاءِ يُؤْوِيهِمْ وَيَسْتُرُ حَلَّتْهُمْ، فَاشْتَرَى مِنْ زَكَاةِ مَالِهِ مَسْكَنًا يُكْتَبُهُمْ مِنْ كَلْبِ الشِّتَاءِ وَحَرِّ الشَّمْسِ، أَوْ كَانُوا غَرَاةً لَا

كِسْوَةٌ لَهُمْ، فَكَسَاهُمْ مَا يَسْتُرُونَ عَوْرَاتِهِمْ فِي صَلَاتِهِمْ، وَيَقْبِضُهُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ، أَوْ رَأَى مَمْلُوكًا عِنْدَ مَلِيكَ سُوءٍ قَدِ اضْطَهَدَهُ وَأَسَاءَ مَلِكْتَهُ، فَاسْتَنْقَذَهُ مِنْ رِقِّهِ بِأَنْ يَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ، أَوْ مَرَّ بِهِ ابْنُ سَبِيلٍ بَعِيدُ الشُّقَّةِ، نَأَى الدَّارِ، قَدِ انْقَطَعَ بِهِ، فَحَمَلَهُ إِلَى وَطَنِهِ وَأَهْلِهِ بِكَرَاءٍ أَوْ شِرَاءٍ:

هَذِهِ الْخِلَالُ وَمَا أَشْبَهَهَا، الَّتِي لَا تُنَالُ إِلَّا بِالْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ، فَلَمْ تَسْمَحْ نَفْسُ الْفَاعِلِ أَنْ يَجْعَلَهَا نَافِلَةً، فَجَعَلَهَا مِنْ زَكَاةِ مَالِهِ، أَمَا يَكُونُ هَذَا مُؤَدِّيًّا لِلْفَرَضِ؟

بَلَى؛ ثُمَّ يَكُونُ إِنْ شَاءَ مُحْسِنًا.

وَإِنِّي لَحَائِفٌ عَلَى مَنْ صَدَّ مِثْلَهُ عَنْ فِعْلِهِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُودُ بِالتَّطَوُّعِ، وَهَذَا يَمْنَعُهُ بِفُتْيَاهُ مِنَ الْفَرِيضَةِ، فَتَضِيعُ الْحُقُوقُ، وَيَغْطِبُ أَهْلُهَا" انتهى من "الأموال" ص 677 .

والله أعلم.